العرب
الثلاثاء 2020/05/12
السنة 42 العدد 11700

أوضاع متدهورة

كورونا يجبر الأسر على الاستدانة لتغطية النفقات

فقدان الوظائف وتدني الدخل يدفع الآباء والأمهات إلى الاقتراض

كشفت تقارير حديثة أن نسبة كبيرة من الأسر في جميع دول العالم باتت تعاني من انخفاض مداخيلها بسبب أزمة فايروس كورونا المستجد، وأن وضعها المالي العام يتدهور بوتيرة سريعة، مما يجبرها على اللجوء إلى الاستدانة لتلبية احتياجاتها الأساسية.

لندن – تعتمد الكثير من الأسر على الاستدانةلتوفير متطلباتها الأساسية في ظل الظروف العادية، وزادت تداعيات أزمة كورونا من إقبال الآباء والأمهات على الاستدانة بسبب فقدانهم لوظائفهم.

وأظهر بحث أنجزه المعهد الوطني للاستهلاك في تونس سنة 2018 شمل أكثر من 3 آلاف رب أسرة، أن 27 في المئة من الأسر التونسية أي حوالي 757 ألف أسرة يعتبرون أن الاستدانةضرورة يمليها ضعف القدرة الشرائية، و27 في المئة يرون أيضا أن الاستدانةهو ورطة يصعب الخروج منها، وأن 20 في المئة من العينة المستجوبة يعتقدون أن الاستدانة يمثل حلاً لتحسين ظروف العيش.

وتعتبر حوالي ثلثي العائلات التونسية، 1.8 مليون أسرة، أنه لا يمكن الاستغناء عن الاستدانة بجميع أصنافه وأنواعه ولا يمكنها أن تعيش من دونه.

وأدى الحجر الصحي إلى ارتفاع نسب البطالة في جميع دول العالم، وتأثرت الملايين من الأسر من تداعيات جائحة كورونا، وقال علماء الاجتماع إن تعرض أرباب الأسر إلى فقدان وظائفهم بسبب هذه الجائحة ضاعف من إقبالهم على الاستدانة، نظرا إلى عدم قدرتهم على توفير احتياجات عائلاتهم.

وأعلنت العديد من الدول العربية تخصيص مساعدات مالية لدعم الأسر المتضررة من إجراءات مكافحة كورونا، إلا أنها تظل ضئيلة لا تفي بأبسط المتطلبات الحياتية، خاصة في هذه الأزمة الصعبة التي أثرت على أغلب فئات المجتمع خاصة منها الفئات الهشة.

وتوصلت دراسة بريطانية حديثة إلى أن أكثر من نصف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال صغار يتوقعون أن يغرقوا في المزيد من الديون بعد انتهاء الحجر الصحي.

وقال 57 في المئة من المشاركين في الدراسة التي حللت التأثير المالي للوباء على الآباء والأمهات، إنهم من المرجح أن يقترضوا المزيد من الأموال لتغطية نفقاتهم في الأشهر المقبلة.

وأكد 43 في المئة من 1800 شخص بالغ شملهم الاستطلاع أنهم قلقون بشأن نفاد الأموال، في حين أن حوالي نصفهم تقريبا 48 في المئة لديهم مخاوف بشأن دفع الإيجار أو الرهن العقاري. ووجدت الدراسة، التي أجرتها جامعة لندن، أن الأمهات اللواتي لديهن أطفال دون سن 11 يبلغن عن مستويات عالية من القلق، مشيرة إلى أن النساء هن الأكثر تضررا خلال الوباء.

> تأثير الأزمة على رفاه الأشخاص كبير وعميق، لكن النساء يتضررن أكثر من الرجال من حيث الأمن المالي والرفاهية العقلية

وقالت "إن تأثير هذه الأزمة على رفاه الأشخاص كبير وعميق، لكن النساء يتضررن أكثر من الرجال من حيث الأمن المالي والرفاهية العقلية". وأضافت "تحتاج الحكومة إلى التدخل لتقديم دعم مالي إضافي للآباء وضمان أجور وظروف لائقة للعاملين الرئيسيين أيضا، الذين هم أيضا أكثر عرضة لأن يكونوا آباء".

وقالت المشرفة على الدراسة ماري آن ستيفنسون "إن الوباء ضاعف من أوجه عدم المساواة القائمة بين الرجال والنساء"، ودعت إلى بذل المزيد من الجهد لمعالجة فجوة الأجور بين الجنسين.

وأضافت "تشير النتائج إلى الضغط الهائل الذي تتعرض له النساء خلال أزمة كوفيد – 19 في المنزل مع أسرهن وفي القوى العاملة، لقد كشفت هذه الأزمة عن الظلم الاقتصادي والاجتماعي الكامن الذي تواجهه المرأة".

وأنجزت خبيرة الاقتصاد في جامعة مانهايم الألمانية ميشيل تيرتيلت، أبحاثا حول تأثير الجائحة على العاملين من الجنسين. وقالت إنه على الرغم من أن الركود الاقتصادي يكون عادة أشد وطأة على الرجال من حيث نسب البطالة، إلا أن هذه المرة أثرت عوامل عديدة على معدلات البطالة، أولها أهمية الدور الذي يؤديه الموظف.

وكان نصيب النساء من البطالة أكبر نسبيا مقارنة بالرجال، وتجعل الفجوة في الرواتب بين الجنسين النساء أكثر تأثرا بالأزمات. ولفتت ناتشا مودار، التي شاركت في تأسيس مؤسسة "العالم الذي نريد" التي تهدف إلى التعجيل بإنجاز أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، إلى أن العاملات الشابات اللاتي يتقاضين أجورا زهيدة هن الأكثر تضررا من التبعات الاقتصادية لوباء كورونا. وساهم التفاوت في الأجور بين الجنسين في مضاعفة تأثير الوباء على النساء، فلم تفقد النساء وظائفهن فحسب، بل كن يتقاضين أيضا أجورا أقل مقارنة بالرجال، وفق هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي.

وكشفت تيرتيلت أن التداعيات الاقتصادية للوباء كانت أشد وطأة على الأمهات والآباء العزاب أو المطلقين أو الأرامل، مؤكدة أن الأمهات والآباء العزاب عجزوا عن العمل في ظل الحجر الصحي، حتى لو كانوا يشغلون مناصب حرجة، فلن يتمكنوا من ترك أطفالهم في المنزل بمفردهم، ولا يمكنهم استئجار مربية أو ترك أطفالهم مع أحد من الجيران أو الأقارب.

وقد لا يتمكنون من تأدية وظائفهم من المنزل إذا كان لديهم أطفال يحتاجون للرعاية المستمرة. ولهذا أصبح أكثرهم عرضة لفقدان وظائفهم.

وقالت الأستاذة المساعدة لسياسات الصحة العالمية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن كلير وينهايم، إن جميع الجوائح لها تأثير متفاوت على الجنسين، مضيفة أن هذا الفايروس قد ساهم في فضح جميع أوجه انعدام المساواة المتجذرة في المجتمعات.

وأفادت نائب الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد "نحن نتعلم الكثير على مستويات عديدة كيف تفضح هذه الجائحة ضعف وهشاشة مجتمعاتنا. وحذرت منظمة العمل الدولية من أن 1.6 مليار عامل في مجال الاقتصاد غير الرسمي، أي ما يقرب من نصف القوى العاملة العالمية، يواجهون خطرا مباشرا بتدمير سبل عيشهم. كما أن نسبة التحويلات المالية إلى البلدان النامية انخفضت بنسبة 20 في المئة".

> أكثر من نصف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال صغار يتوقعون أن يغرقوا في المزيد من الديون بعد انتهاء الحجر الصحي

وأوضحت "سيؤدي كل ذلك إلى ارتفاع في معدلات الفقر. في الواقع، قدر البنك الدولي بأن حوالي 49 مليون شخص قد يقعون في براثن الفقر المدقع".

وأشارت إلى أن النساء يقفن في خطوط المواجهة الأمامية لجائحة كوفيد – 19، ينقذن الأرواح كأول المستجيبات، ويجدن حلولا كمبتكرات، ويواجهن الجائحة كقائدات.

وأضافت يموت الرجال من الفايروس أكثر من النساء، لكن النساء يتحملن وطأة هذه الجائحة بطرق أخرى، حيث تشكل النساء ما يقرب 60 في المئة من الاقتصاد غير الرسمي، ويكسبن أقل ويواجهن خطر الوقوع في براثن الفقر.

معاناة متزايدة للناجيات من الاغتصاب في جنوب السودان

جوبا – تكافح الناجيات من العنف الجنسي في جنوب السودان اللواتي عانين من أذى بدني ونفسي للوصول إلى الخدمات الصحية، بسبب نقص المرافق الطبية والرعاية المتخصصة، بينما يجبر الوصم الضحايا على التزام الصمت، وفق تقرير حديث لمنظمة الأمم المتحدة.

وكانت سوزان تبلغ من العمر 13 عاما فقط عندما تعرضت للاغتصاب، وتشرح كيف وقعت الحادثة باكية. فقد اقتحمت مجموعة من الرجال المسلحين منزلها في جنوب السودان، وضربوا أفراد أسرتها، وهددوا بإطلاق النار عليهم ومن ثم اختطفوها.

وتقول "جاؤوا ليلا ووجدونا نائمين. فأيقظونا بركلات قاسية، ركلوني وضربوني. خطفني أحدهم بقوة وأخذني بعيدا على الرغم من مناشدة جدتي له بالتوقف، حتى أنه ضرب جدتي. كان الناس في المنزل يصرخون ويبكون من أجل إعادتي. بعد أن أخذني إلى الأدغال، اغتصبني وتركني وذهب، وعدت إلى المنزل لوحدي. وعندما وصلت كان بعض الجنود قد أتوا للبحث عنه وعني، لكن كان قد تم نقلي بالفعل وكان هو قد رحل".

وسوزان هي واحدة من الآلاف من النساء والفتيات اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي أثناء الحرب الأهلية وما بعدها في جنوب السودان. وهي واحدة من القلائل المحظوظات اللواتي تلقين بعض الرعاية الطبية من مركز صحي غير حكومي.

وعن ذلك قالت سوزان، "أخذوني إلى أحد المستشفيات وفحصوني وأعطوني بعض الأدوية لأنهم كانوا يخشون أن يكون الشخص مريضا".

وفي عام 2017، تعرضت إليزابيث للهجوم والاغتصاب أثناء سيرها على طريق بعيد يستغرق ساعتين للوصول إلى منزلها في "لير" في منطقة الوحدة بجنوب السودان.

وتقول إليزابيث "بالنسبة لما جرى لي، فبعد أن أمسكوني وضربوني، اغتصبني ثلاثة رجال. ركلوني على صدري بأحذيتهم وعلى ظهري أيضا. بسبب هذا الضرب المبرح، لجأت عائلتي إلى العلاج التقليدي لإزالة الدم الملوث لأنني كنت أتألم. شعرت بعدها ببعض الراحة".

ووثق تقرير جديد صادر عن قسم حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جنوب السودان (UNMISS)، نقصا حادا في الرعاية الصحية للناجيات من العنف الجنسي. ووجد أن الحكومة قد أنفقت 1.2 في المئة فقط أي 14 مليون دولار أميركي من ميزانيتها الوطنية في العام الماضي على نظام الصحة العامة. في المقابل، أنفقت 20 مليون دولار أميركي على الرعاية الصحية لأعضاء الهيئة التشريعية الوطنية.

وأدى نقص التمويل إلى الاستعانة بمصادر خارجية لاهتمام بالرعاية الصحية في البلاد مثل الجهات المانحة الدولية والأمم المتحدة والوكالات غير الحكومية. وعلى الرغم من الاستثمار المالي الكبير، لا يزال قطاع الرعاية الصحية ضعيفا.

يوجد مرفق صحي واحد فقط لكل 10 آلاف شخص. ويعيش حوالي 72 في المئة من السكان على بعد أكثر من خمسة كيلومترات من العيادة.

ولا يوجد ما يكفي من الأطباء والممرضات والقابلات الماهرين، وتجبر الحواجز الاجتماعية الكثير على المعاناة في صمت.

> بعض المنظمات تقدم استشارات في مجال الصدمات النفسية في بيئة تتجنب ثقافيا الحديث المتعلق بحوادث الاغتصاب

وقالت موظفة في وحدة الصحة الأولية في اليونيدور هيلين ميرادو، إن "معظمهن يعانين من الشعور بالوصم، ولا يردن أن يعرف أحد عما ألم بهن. يأتي معظمهن إليّ، هو ليس بالأمر السهل. قالت لي إحداهن ذات يوم إنها ستشنق نفسها ولا تريد أن يعرف أحد ما تعرضت له. كان عليّ أن أبقى هادئة وأسمعها حتى تنتهي. هذه نبذة عن الحالات غالبا، الأمر ليس سهلا".

وتقدم بعض المنظمات استشارات في مجال الصدمات النفسية في بيئة تتجنب ثقافيا الحديث المتعلق بالاغتصاب. لكن ضباط حقوق الإنسان يقولون، إن ذلك ليس كافيا، ويجب على الحكومة أن تتخذ خطوات ضرورية.

وأكدت سارة جيبسون، مسؤولة حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، أنه "على المدى الطويل، من الواضح أن تطوير قدرات الأطباء والممرضات يستغرق بعض الوقت، ولكن ما نودّ أن نراه هو أن تخصص الحكومة المزيد من الموارد لهذه القضية، وألا ترى ذلك على أنه شيء يقع على عاتق المجتمع الدولي في المقام الأول، بل أن تأخذ ملكية القضية هذه بصفتها المسؤولة عن الحق في الصحة".

موضة

السروال الساتان لإطلالة صيفية ناعمة

يتربع السروال الساتان على عرش الموضة النسائية في ربيع وصيف 2020 ليمنح المرأة إطلالة ناعمة تنطق بالأنوثة والأناقة، فضلا عن الإحساس بالراحة.

وأوضحت مجلة "آل" أن السروال الساتان يمتاز بملمس فائق النعومة على البشرة ويتمتع بمظهر لامع يعكس طابع الفخامة، مشيرة إلى أنه يأتي هذا الموسم بقصة واسعة على شكل حرف A، والتي تغازل القوام من ناحية وتمنح المرأة إحساسا بالراحة من ناحية أخرى.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن السروال الساتان يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقه مع تي شيرت أكبر من المقاس وحذاء رياضي. كما يمكن الحصول على إطلالة أنيقة من خلال تنسيق السروال مع بلوزة مغلقة من أعلى وحذاء ذي كعب عال.